



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي  
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38  
Site : <http://www.univ-oeb.dz/fdsp/> Email : [politicaldeptoeb@gmail.com](mailto:politicaldeptoeb@gmail.com)



أم البواقي، في: 2023/10/29

أستاذ المادة: د. عبد الرحمان فريجة

[Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz](mailto:Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz)

## المحاضرة رقم (04):

### رواد علم الاجتماع: "إيميل دوركايم"

**الفئة المستهدفة:** محاضرة في مقياس مدخل لعلم الاجتماع  
موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية تخصص  
جدع مشترك السداسي الأول  
للسنة الجامعية (2024/2023)

### خامسا - إيميل دوركايم (1858-1917)

إيميل دوركايم (Durkheim) ومدرسته من المؤسسين الأوائل الذين ساهموا في جعل السوسيولوجيا علما مستقلا، واعطائها مكانة مؤسساتية وجامعية، لينشأ "علم الاجتماع" كتخصص جامعي مستقل يدرس حقوق بحث متفرعة مع تجمع مجموعة من الباحثين حول دوركايم (علم الاجتماع العام، الديني، الاقتصادي، الديني، الأخلاق، القانون، المورفولوجيا أو البناء الاجتماعي).

مجالات البحث المختلفة:

دوركايم أشار إلى أن علم الاجتماع يتناول عدة مجالات، مثل:

- **علم الاجتماع الديني:** دراسة كيف تؤثر الأديان على المجتمع، مثل كيف تشكل القيم الدينية التقاليد والسلوكيات.

- **علم الاجتماع الاقتصادي:** دراسة كيفية تأثير العوامل الاقتصادية على العلاقات الاجتماعية، مثل تأثير البطالة على الروابط الأسرية.

- **المورفولوجيا الاجتماعية:** دراسة بنية المجتمع وكيفية تنظيمه، مثل دراسة الفئات الاجتماعية المختلفة (مثل الطبقات الاجتماعية).

وبذلك، أعتبر من أبرز رواد علم الاجتماع الأوائل الذين أسسوا معالم هذا العلم وأكملوا مسيرة رائده الغربي الأول "أوغست كونت"، كون أفكاره تتميز بالطابع السوسيولوجي الواقعي الذي يميل إلى الطابع الوضعي كنتيجة لتأثره بالفلسفة الوضعية، والتحليل الذي قدمه "كونت" بتأكيد على شئبية الظواهر الاجتماعية وموضوعيتها مما يجعلها قابلة للدراسة العلمية البعيدة عن الاحكام القيمية والذاتية، باستخدام المناهج والأدوات التي تستخدمها العلوم الطبيعية.

علم الاجتماع عند "إميل دوركايم" هو العلم الذي يدرس الظاهرة الاجتماعية (أو الواقعة الاجتماعية)، ودوركايم يرى أن الفهم الدقيق لهذه الظاهرة لا يتم إلا بعد النظر إلى المجتمع في شقيه الأساسيين الذين حددهما في موضوع علم الاجتماع: القسم المورفولوجي، القسم الفيزيولوجي، لذلك فقد قسم دوركايم علم الاجتماع إلى المورفولوجيا الاجتماعية والفيزيولوجيا الاجتماعية.

### ❖ أولاً- الظاهرة الاجتماعية عند دوركايم:

في كتابه "قواعد المنهج في علم الاجتماع"، ذهب "دوركايم" بالقول إلى أن وظيفة علم الاجتماع هي دراسة "الظواهر الاجتماعية" أو كما يسميها في كتاباته "بالحقائق الاجتماعية"، وحددها على أنها: "ضروب السلوك والتفكير الاجتماعيين، تنشأ حقيقة أو هي أشياء حقيقية توجد خارج ضمائر الأفراد، الذين يُجبرون على الخضوع لها في كل لحظة من لحظات حياته" من حيث يجدها الفرد تامة التكوين منذ ولادته.

انطلاقاً من هذا التعريف حدد إميل دوركايم خصائص الظاهرة الاجتماعية، بأنها:

1. **العمومية:** تشير العمومية إلى ان الظاهرة الاجتماعية موجودة في كل المجتمعات ولكن بأشكال متنوعة، وهي مشتركة لدى غالبية أفراد مجتمع ما.
2. **الموضوعية/الخارجية/الشبيهة:** الظاهرة الاجتماعية حسب دوركايم حقيقة تنشأ مستقلة عن الافرادالذين أنتجوها، ولها قوانين خاصة تتحكم في تكوّنها (بتغيرها، وحركتها).
3. **الظاهرة أسبق من الفرد:** كونها ترتبط ببناء المجتمع، فالأفراد يولدون ويجدون الظواهر الاجتماعية أسبق منهم
4. **القهرية (الجبر/الإلزام):** ويعني ذلك القهر والجبر الذي يمارسه السلوك الجماعي كظاهرة اجتماعية على الافراد، وفي هذه الخاصية صفة الإلزام تعني أن الإنسان/الفرد لا يستطيع الإفلات من الظاهرة متى يشاء، فالفرد يأتي إلى الحياة في مجتمع له قوانينه وعاداته وأعرافه وقيمه التي يجب أن يحترمها ويلتزم بها وإلا تعرض للمساءلة والعقاب.
5. **الظاهرة الاجتماعية قد تكون سوية/إيجابية** (الزواج، التفوق العلمي، التعاون الاجتماعي) أو سلبية/منحرفة (العنف، التمييز العنصري، السرقة، الإرهاب، الانتحار)
6. **التلقائية:** الظواهر الاجتماعية هي منبثقة بشكل تلقائي وطبيعي لوجود الحياة الاجتماعية وحالة التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فهي لا تملك بداية فردية محددة، بل تنشأ نتاجاً لتفاعل الافراد ببعضهم البعض دون قصد منهم لأنشائهم.
7. **الترابط:** تعتبر الظاهرة الاجتماعية كبنى متصلة ومتراصة بين عناصرها ترابطاً عضوياً ووظيفياً ولهذه الخاصية أنرها المهجي على الباحث في علم الاجتماع والمتمثل في أهمية ملاحظة العلاقات الارتباطية بين متغيرات الظاهرة الاجتماعية.

إميل دوركايم، أحد رواد علم الاجتماع، قدم خصائص للظواهر الاجتماعية في كتابه "قواعد المنهج في علم الاجتماع". إليك شرحاً دقيقاً لكل خاصية مع أمثلة اجتماعية وأخرى من الدراسات السياسية:

بهذه الطريقة، يمكن فهم خصائص الظاهرة الاجتماعية بشكل شامل من خلال أمثلة ملموسة توضح كل خاصية في السياقات الاجتماعية والسياسية.

**af1] Commented:** تنشأ حقيقة وتوجد خارج ضمائرنا: بمعنى آخر الظاهرة الاجتماعية ليست خيالا إنما حقيقة لا توجد في ذواتنا وإنما هي خارج ذواتنا وضمائرنا، وهنا نتكلم عن المنهج العلمي الذي يتبعه "دوركايم" مثله مثل "كونت" باعتبار الظاهرة كحقيقة يمكن الوصول إليها بالتجربة.

**af2] Commented:** يجبرون على الخضوع لها: أي أنها تمارس علينا قهراً أو إلزاماً، فنحن لا نختار الظواهر الاجتماعية، بل ملزمون ومجبرون على الخضوع لهذه الظواهر التي نساهم في انشاءها، بمعنى، أننا عندما نأتي إلى هذا المجتمع والوجود نجد الظواهر الاجتماعية مكتملة. على سبيل المثال يقدم إميل دوركايم مثلاً يشرح من خلاله قهر الظاهرة الاجتماعية، فيقول انني لست مجبراً على استخدام اللغة الفرنسية كأداة للتخاطب مع أبناء وطني، ولست مضطراً إلى استخدام النقود الرسمية، إلا أنني لا أستطيع التكلم إلا بهذه اللغة، ومجبر على استخدام النقود الرسمية.

**af3] Commented:** الظاهرة الاجتماعية موجودة في كل المجتمعات، وأي مجتمع لا ينفلت من وجود ظواهر اجتماعية والفرق أنها تختلف في أشكالها أو في طبيعتها ومسبباتها، فظاهرة الهجرة مثلاً: في البلدان العربية ليست كالهجرة في البلدان الغربية، لا في شكلها ولا في أسبابها أو عواملها ولا حتى في نتائجها.

**af4] Commented:** بمعنى أنها تنشأ مستقلة عن ذواتنا تحدث خارج الافراد، وهي أمور مستقلة عن ذواتنا، حتى إن كنا نحن من نحدثها أو نشترك في إحداثها، إلا أنها لا تحدث داخلنا.

**af5] Commented:** اليوم أصبح للتمييز العرقي قانون يعاقب عليه فنحن نساهم في انتاجها وقد تمارس علينا قهراً علينا ونخضع للقوانين التي تحكمها-قانون التمييز العنصري مثلاً.

**af6] Commented:** فنحن لا نتفق مثلاً على إنشاء ظاهرة معينة أو تشكيلها عن قصد.

**af7] Commented:** الظواهر الاجتماعية حسب "دوركايم"، ذات ارتباط وثيق ببعضها البعض حيث ل يمكن أن ندرس ظاهرة اجتماعية بعزلها عن الظواهر الأخرى الموجودة في المجتمع، إذ غالباً ما تُفسر ظاهرة اجتماعية ما بظواهر اجتماعية أخرى، فعلى سبيل المثال، نشأة الإرهاب والعنف الموجود في المجتمعات الحديثة ترتبط وتتفاعل مع مجموعة من الظواهر الأخرى بعواملها المختلفة التي تنتجها، بمعنى، أنه على الرغم من أن الظواهر الاجتماعية حتى إذا كانت مختلفة في مسببات نشأتها وكيونتها أو وجودها وفي نتائجها، فإنها لها خاصية الارتباط فعلى سبيل المثال: جنوح الأحداث، لماذا ينحرف الفرد في المجتمع؟ للإجابة على هذا السؤال هناك عوامل عديدة

## ❖ ثالثاً- موضوع علم الاجتماع عند دوركايم:

علم الاجتماع عند "إيميل دوركايم" هو العلم الذي يدرس الظاهرة الاجتماعية (أو الواقعة الاجتماعية)، ودوركايم يرى أن الفهم الدقيق لهذه الظاهرة لا يتم إلا بعد النظر إلى المجتمع في شقيه الأساسيين الذين حددهما في موضوع علم الاجتماع: القسم المورفولوجي، القسم الفيزيولوجي، لذلك فقد قسم دوركايم علم الاجتماع إلى المورفولوجيا الاجتماعية والفيزيولوجيا الاجتماعية.

## 1. المورفولوجيا الاجتماعية:

- اعتمد "دوركايم" مصطلح المورفولوجيا للتعبير على ذلك الفرع الذي يهتم بدراسة تأثير البيئة المحيطة على الحياة الاجتماعية وتنظيم المجتمع وأفراده.
- ويقصد بالمورفولوجيا الاجتماعية، دراسة توزيع الأشخاص والأشياء عبر المكان والفضاء، أي دراسة المظهر المادي للمجتمع أو دراسة المجتمع من خارجه بما في ذلك الموقع الجغرافي، البيئة (سواء كانت ريفية أم حضارية)، الكثافة السكانية إلخ.
- وبالتالي المورفولوجيا الاجتماعية هي الدراسة الشكلية والمادية للمجتمعات بالتركيز على بنية المجتمع وعلى أجزائه أو وحداته العددية والتنوع المترابطة. وهذه الأجزاء حسب توزيعها وترتيبها على المجتمع.
- المورفولوجيا الاجتماعية تقيم مقارنة كمية بين الأشخاص والأشياء مهتمة بعدد ونوع وحجم وامتداد والحركة الاجتماعية والملامح الاجتماعية القابلة للقياس.

## 2. الفيزيولوجيا الاجتماعية:

- في مقابل المورفولوجيا الاجتماعية التي تدرس بنية المجتمع هناك الفيزيولوجيا أو الوظيفة الاجتماعية، وهي تعني علم الوظائف الاجتماعية، تتضمن العمليات الديناميكية والحركية للمجتمع.
- تعني بدراسة الوظائف التي تتم داخل البناء الاجتماعي أو مورفولوجيا المجتمع والعمليات والممارسات الاجتماعية.
- تركز الفيزيولوجيا الاجتماعية على دراسة الأنشطة الاجتماعية نفسها في علاقتها وتكاملها في تحقيق الأهداف المجتمعية.
- تركز الفيزيولوجيا الاجتماعية على مظاهر الحياة الاجتماعية: المظهر الديني، الاقتصادي، السياسي، التربوي، الثقافي، رغبة في دراستها دراسة علمية متخصصة.

## ❖ رابعاً- تقسيم العمل/المجتمع وأشكال التضامن عند دوركايم:

تبني دوركايم نهجاً تطورياً (evolutionary approach)، ورأى في كتابه حول تقسيم العمل (division of labour)، أن العامل الأساسي في تطور المجتمعات يعود لظاهرة تقسيم العمل، وقد أدى ذلك إلى تطور المجتمع من التقليدي إلى المجتمع الحديث، ونتاجاً لذلك اختلفت أشكال التضامن الاجتماعي:

1. التضامن الآلي/الميكانيكي (mechanical solidarity): يسود هذا التضامن المجتمعات البسيطة أو البدائية، حيث تقسيم العمل يكون في أبسط صورته، فيكون التضامن هنا آلياً نظراً لقوة العلاقات الاجتماعية، لأن التجانس/التماثل بين الأفراد فيه كبيراً والعلاقات الاجتماعية ومتماسكة لا تبني على المصالح، والعادات والتقاليد هي أقوى وسيلة للضبط الاجتماعي.

## 2. التضامن العضوي (organic solidarity):

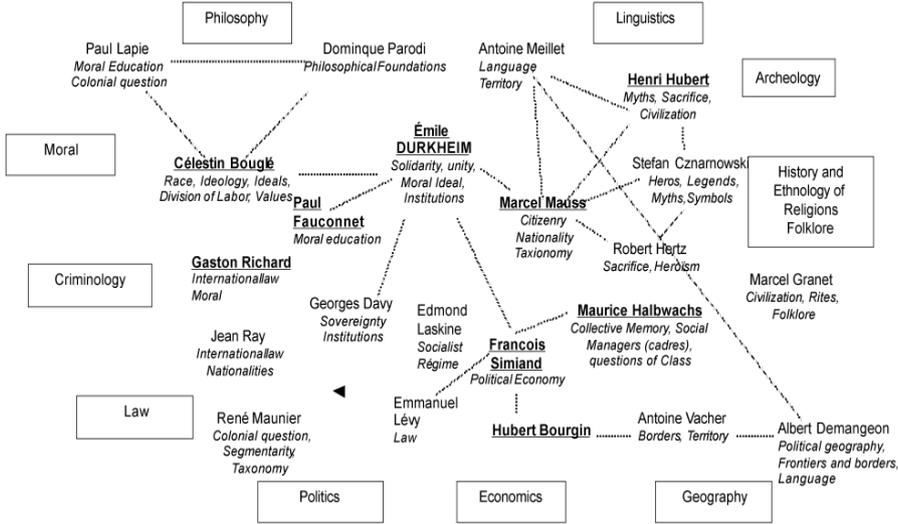
لقد قارن المجتمع بالكائن الحي (organism)، الذي يحتوي على أجزاء مختلفة تعمل على ضمان التشغيل السلس والمنظم وتطور المجتمع، فنتيجة لتقسيم العمل وتطور المجتمع من بدائي/ بسيط إلى مدني/ حضري، يتحول التضامن على شكل سماه دوركايم **بالتضامن "العضوي"**.

❖ **خامسا:- مساهمة علم الاجتماع الدوركايمي المطبق على العلوم السياسية**

لعلم الاجتماع تأثير واسع وشديد الوضوح في مجال العلوم السياسية، ونلمس الطابع السوسولوجي لعلم السياسة المعاصر في عدد من مجالاتها (الدراسات الخاصة بالأحزاب السياسية، الجماعات الضاغطة، الانتخابات، السلوك الإداري، الأيديولوجيات السياسية، الدراسات المقارنة، دراسة العلاقة بين السلوك والأنظمة السياسية في علاقاتها بالنظم الاجتماعية الأخرى).

فقد استعار علم السياسة مجموع المفاهيم والتعميمات من علم الاجتماع، حتى أصبح يبدو بصورة أكثر وضوحا كفروع من علم الاجتماع، وهو من المفكرين الأوائل الذين ساهمت أعمالهم وارتبطت بعلم السياسة، فقد أصبحت أعمال المدرسة الدوركايمية تهدف إلى تقديم تفسير علمي قوي للظواهر الاجتماعية والسياسية معا (دور الدين، الوطنية والفردية ونوع الأنظمة السياسية)، ويرجع ذلك إلى الأسلوب متعدد التخصصات والمنطق الداخلي الذي تأسس عليه علم الاجتماع عند دوركايم، ويظهر علم الاجتماع الدوركايمي المطبق على العلوم السياسية في أعمال فيليب بيرنارد التي توضح انتقال التفكير السوسولوجي بمنهجه الوضعي إلى علم السياسة من خلال معالجته الشاملة لموضوع الأنظمة ومشكلة القومية،

أنظر الشكل التالي: يوضح عملية التأثير والتأثير ما بين حقل علم الاجتماع والحقوق الأخرى بما في ذلك حقل علم السياسة.



**Source :** Jennifer Mergy, "Teamwork across disciplines : Durkheimian sociology and the study of nations", *Revue européenne des sciences sociales* XLII-129 (2004), p. 241. URL : <http://journals.openedition.org/ress/415>

**Commented [af8]:** هذا النوع من التضامن يسود المجتمعات المعقدة التي تعتمد مبدأ تقسيم العمل الاجتماعي بطريقة متخصصة، فيكون التعاقد القانوني (مجتمعا تعاقديا عقلانيا) هو أساس العلاقات الاجتماعية (الأستاذ، الطبيب، الخباز، الشرطي، المحامي، المعلم،،،، إلخ)، ويتميز افراده بكثرة المسؤوليات وتعدد الوظائف والخبرات بسبب التقدم التكنولوجي والصناعي. إذ تسود العلاقات الاجتماعية الرسمية وتضمحل الروح الجماعية العشائرية.

### ❖ المراجع المعتمدة:

- ❖ خواجة، عبد العزيز بن محمد. "علم الاجتماع المعاصر: من الجذور إلى الحرب العالمية الثانية". الجزائر: دار نزهة الألباب، 2007.
- ❖ شهاب، محمد. "رواد علم الاجتماع". القاهرة: واحة الكتب، 2020.
- ❖ الجوهري، محمد وآخرون. "تاريخ الفكر الاجتماعي". عمان، الأردن: دار المسيرة، 2011.
- ❖ الجوهري، محمد. "المدخل على علم الاجتماع"، الطبعة الأولى. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2010.
- ❖ دوركايم، إميل. "قواعد المنهج في علم الاجتماع"، ترجمة: محمود قاسم. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011.
- ❖ Jennifer Mergy, "Teamwork across disciplines: Durkheimian sociology and the study of nations", **Revue européenne des sciences sociales** XLII-129 (2004), p. 241. URL: <http://journals.openedition.org/ress/415>